وجد عليه أمةً من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان فقد ذهب
الشيخ عبد القاهر وصاحب الكشاف الى ان حذف المفعول فيه للقصد الى نفس
الفعل وتنزيله منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما
ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل يوهم خلافه اذ لو
قيل او قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم ان الترحم عليهما ليس
من جهة انهما على الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم
ومسقيهم ابل الا ترى انك اذا قلت ما لك تمنع اخاك كنت منكرًا
للمنع لا من حيث هو منع بل من حيث منع الاخ وذهب صاحب المفتاح الى انه
لمجرد الاختصار والمراد يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما وكذا
سائر الافعال المذكورة في هذه الآية وهذا اقرب الى التحقيق لان
الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما وصدور السقي من الناس
بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو كانتا تذودان غير
غنمهما وكان الناس يسقون غير مواشيهم بل غنمهما مثلا لم يصح الترحم
فليتامل فيه دقة اعتبرها صاحب المفتاح بعد التامل في كلام الشيخين وغفل
عنها الجمهور فاستحسنوا كلامهما واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اي ما قلاك فحذف
الكاف لان فواصل الآي على الالف ولا امتناع في ان يجتمع في مثال واحد
عدة من الاغراض المذكورة ولهذا ذكر صاحب الكشاف هنا انه اختصار
لفظي لظهور المحذوف ومثلها الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي والذاكراته
واما لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عايشة رضي الله عنها ما رأيت
منه اي من النبي عليه السلام ولا رأى مني اي العورة واما لنكتة اخرى

كاخفائه

كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه الحاجة او تعينه او ادعاء
تعينه او نحو ذلك قال الله تعالى لينذر بأسا شديدا اي لينذر الذين
كفروا فحذف لتعينه ولان الغرض هو ذكر المنذر به وتقديم مفعوله
اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف
والحال ونحو ذلك عليه اي على الفعل لرد الخطأ في التعيين كقولك
زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد فانه مصيب
في اعتقاد وقوع عرفانك على انسان مخطئ في تعيينه انه غير زيد وتقول
لتاكيده اي لتاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون ايضا
لرد الخطأ في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت
زيدا وعمرا او غيرهما وتقول في تاكيده زيدا عرفت وحده فكان على
المصنف ان يذكره بل كان الاحسن ان يقول بدل قوله لرد الخطأ لافادة
الاختصاص ليدخل فيه القصر بانواعها الثلاثة ويجوز قولك زيدا اكرم
وعمرا لا تكرم في الامر والنهي فان اعتبار الخطأ فيه لا يخلو عن تكلف
ولذلك اي ولان التقديم لرد الخطأ في تعيين المفعول مع الاصابة
في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول في الجملة لا يقال ما زيدا ضربت
ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته اما الاول فلان التقديم
يفيد وقوع الضرب على احد غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك
لا غيره صريح في نفيه نعم اذا قامت قرينة على ان التقديم ليس للتخصيص
يصح ان يقال ما زيدا ضربت ولا غيره كما ذكر في ما انا قلت هذا ولا غيري
وكذا يصح زيدا ضربت وعمرا اذا لم يكن التقديم للاختصاص بخلاف ما اذا
كان له واما الثاني فلان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ في الضرب فيرد

اليه

Copyright © King Saud University